واتفقوا اهل السنة والمفسرين فحملوا الايات المشعرة بقرب او معية الذات على ان المراد بها العلم وهذا صحيح على قولهم باعتبار انه الذات تعالى لا داخل العالم ولا باعتبار انه لا خارج العالم فكان الصواب صحة حملها ايضا على القرب بالذات ومعية الذات لكنهم لم يقولوا بذلك ولم يرتكبوا في التفسير القول بذلك اصلا فليتامل **واعلم** ايضا ان الذي ذهب اليه جمهور متاخري المتكلمين هو تنزيه الله تعالى عن الجهة فليس هو مخصوصا بجهة فوق عندهم ولا بجهة غيرها لانه يلزم من ذلك عندهم انه متى اختص بجهة ان يكون في مكان او حيز وانه غير قديم وانه جسم ومفهومه ان من ليس في جهة لا يكون متحيزا وانه هو القديم المستغني عن محل يقوم به واورد على هذا ان الكون الكلي والداير المحيط بالعالم فانه لا في مكان وهو حادث وغير مستغن بنفسه وذاته وان استغنى عن المكان لانه لو افتقر الى مكان لافتقر المكان الثاني الى ثالث ويتسلسل الى ما لا نهاية له وهو محال **وايضا** فيلزم القايل بنفي الجهة عنه سبحانه احد امرين لا محيص عنهما اما ان يقول انه سبحانه بعد انتها العالم محيط به من ساير جوانبه وجهاته وحينيذ فهو تعالى لا في جهة بل في جميع الجهات لكن هذا لا يقال به ولا اعلم احدا قال به واما ان يقول انه سبحانه داخل العالم او معه ساريا في جميعه كما يقول به بعض المتصوفة حتى رايت الكابر مشايخهم قد صرح في تصنيف له انه لا تخلو ذرة من ذرات

العالم

العالم من ذات الباري سبحانه وهذا لا يقال به لانه اما يوهم الحلول وهو لازمه وانه سبحانه مختلط بالمخلوقات تعالى الله عن ذلك وهذا خلاف اجماع المسلمين وقد وقع في هذا كثير من المتصوفة فجعلوا الوجود دايما بالرب محدودا بحدوده متكلما بحروفه ويجعلونه سبحانه هو المتكلم على السنتهم كالجني على لسان المصروع **واعلم** ايضا انه قد تخبطت في هذا المقام عقول كثير من ذوي الافهام وتفرقوا في الاقوال وهم كقول من قال

الناس شتى وارا متفرقة ❊ كل يرى الحق فيما قاله واعتقدا

ولقد صرح كثير من المتصوفة ان الباري سبحانه هو عين ما ظهر وما بطن من الوجود وانه تعالى هو العالم باسره وقد شافهني بعض مشايخهم المتعمقين بذلك فقلت له ومن اين دليل هذا فقال من قوله سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن اتقول انت لا تعجب من مقالته ومن تحسين الشيطان لعقول هولا الخرافات والمحالات فقرا من المجلس قاري قرانا هو لله ما في السموات وما في الارض الاية فقلت له ايها الشيخ هذه الاية ترد ما قلت حيث جعل لله ما فيهما فهو سبحانه غيرهما لا عينهما فقال على الفور لله ما في السموات وما في الارض بفتح لام لله فعجبت من هذه الفلسفة والزندقة والسفسطة المحققة اعاذنا الله تعالى منها ومن الزيغ والضلال **وقد** قال اهل الشريعة رضي الله عنهم كما قرره ايمتنا في عقايدهم

Copyright © King Saud University